ونصله جهنم وساءت مصيرا يقول تعالى لا خير في كثير من نجواهم يعني كلام الناس الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس اي الا نجوى من قال ذلك كما جاء في الحديث عن
ام حبيبة مرفوعا كلام ابن ادم كله عليه لا له ما خلا امر بمعروف او نهي عن منكر او
ذكر الله رواه الترمذي وابن ماجة من حديث محمد بن يزيد عن سعيد بن حسان وقال
ابن مردويه ثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم ثنا محمد بن يزيد قال دخلنا على سفيان
نعوده فدخل عليه سعيد بن حسان فقال له الثوري الحديث الذي كنت حدثتنيه
عن ام صالح اردده علي فقال حدثتني ام صالح عن صفية بنت شيبة عن ام حبيبة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقال سفيان او ما سمعت الله يقول في
كتابه لا خير في كثير من نجواهم الاية فهو هذا بعينه او ما سمعت الله يقول في
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فهو هذا بعينه او ما سمعت الله يقول في كتابه والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فهو هذا بعينه
وروى الجماعة سوى ابن ماجه عن ام كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او قالت لم اسمعه يرخص في شيء مما
يقول الناس الا في ثلاث في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته
وحديث المرأة زوجها وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين
قال وفساد ذات البين هي الحالقة رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح
ولهذا قال تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله اي مخلصا في ذلك محتسبا
ثواب ذلك عند الله عز وجل فسوف نؤتيه اجرا عظيما اي جزيلا واسعا وقوله
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى اي ومن سلك غير طريق ملازم
للصفة الاولى ولكن قد تكون المخالفة للنص وقد تكون لما اجمعت عليه الامة فيما
علم اتفاقهم تحقيقا فانها قد ضمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ وقد
ورد
الرسول فصار في شق والشرع في شق عن عمد بعد ما ظهر له الحق وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين هذا الح

لا يباح الكذب الا ...

ورد في ذلك احاديث ذكرنا منها طرفا صالحا في كتاب احاديث الاصول والذي عول
عليه الشافعي في الاحتجاج على كون الاجماع حجة هذه الاية بعد الفكر الطويل وهو من
احسن الاستنباطات واقواها وان كان بعضهم قد استشكله ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان
يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان
الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد
خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك
ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله
قيلا قد تقدم الكلام على قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وروى الترمذي وقال حسن
غريب عن علي قال ما في القران اية احب الي من هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك
به الاية وقوله ومن يشرك بالله ~~ح الترمذي~~ فقد ضل ضلالا بعيدا اي سلك غير
الطريق الحق وضل عن الهدى وبعد عن الصواب وفاته سعادة الدنيا والاخرة
وقوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا محمود بن غيلان انا
الفضل بن موسى انا الحسين بن واقد عن الربيع عن ابي العالية عن ابي في الاية قال
مع كل صنم جنية وثنا ابي ثنا محمد بن سلمة الباهلي عن عبد العزيز بن محمد عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة في الاية اناثا قالت اوثانا وروي عن ابي سلمة وعروة ومجاهد
وابي مالك والسدي نحو ذلك وروى جويبر عن الضحاك في الاية قال المشركون
الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوها اربابا
وصوروهن الجواري فحسنوا وقلدوا وقالوا هؤلاء يشبهون بنات الله
الذي نعبده يعنون الملائكة وهذا تفسير شبيه بقوله تعالى افرايتم اللات والعزى
الايات وقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال ابن ابي طلحة وابن عباس الا اناثا يعني موتى

Copyright © King Saud University